

ديوان شعري

لم يحالفني الحب

مصطفى كمال غفور



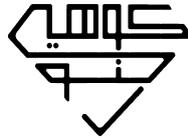
كوهيتر للناشر و التوزيع

لم يُخالِفتني الحب

ديوان شعري

لم يُخالفتي الحب

مصطفى كمال غفور



كوهينور للنشر و التوزيع

الطبعة الأولى

إصدارات كوهينور 2024

ردمك: 1-73-272-9931-978-I.S.B.N

الكاتب: مصطفى كمال غفور

عنوان الكتاب: لم يُحالفني الحب

الإخراج الفني: أحمد الشافعي ملكي

المدير العام: بوسطة نور الهدى

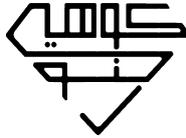
الناشر: دار كوهينور للنشر والتوزيع

إيميل: kohinoorpublishing@gmail.com

هاتف: 0783067133-0673415440

كوهينور للنشر والتوزيع - سيدي بلعباس

جميع الحقوق محفوظة © لا يسمح بنسخ أو استعمال أو إعادة إصدار أي جزء من هذا الكتاب سواء ورقيا أو إلكترونيا أو أية وسائط أخرى، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي من الناشر. تستثنى منه الاقتباسات القصيرة المستخدمة في عرض الكتاب.



كوهينور للنشر و التوزيع

إهداء

إلى كل ضحايا الفراق
إلى كل أسرى الحنين
إلى عازفي البكاء
وإلى كل القلوب التي عانت
إلى أبطال القصص الحزينة
إلى يتامى توأم الروح
إلى مجربي طعم فقدان
وإلى كل من لم يحالفه الحب

لم يحالفني الحب

يقولون لم يحالفك الحظ
وأقول لم يحالفني الحب
يعترفون بأنني يقظ
وأعترف بأنني السبب
الحب يمنعك من كل مانع
ويجعلك تستريح في الصخب
ينسيك الواقع و كل ما هو شائع
ويبقيك جازما به في العجب
أنا من تذوقت سمه اللادغ
ومن تزينت منه بالندب
وأنا من ملأت به دلاء من فراغ
وصنعت به قصورا من قصب
أنا من التمسست كهرباءه
ثم منعت عن نفسي الهرب
وأنا من أبحرت بدراجته
ثم غرقت بها و به في الأدب
هو الذي قيدني بحبيبتني

و هو من حفزني لأقترب
فهل الحب شريكها ؟
أم خلق ليعذب ؟
أنا من بحث في عينها عن راحة
فلم أجد في عيني الا تعب
أنا الذي تنفست مني هوائها
و أنا من اختنقت بغازها من غضب
أنا حبيبها اللدود و أنا أقرب أعدائها
فهي من جعلتني أحمل هذا اللقب
كنت أنا من صممت لها سلاحها
و أنا من هزمت لها نفسي في الحرب
أنا من دفعتني حبيبتي لنسيانها
بعد أن أهدتني نيران لهب
ثم راقبتني أطهى على هدوءها
و أكلتني على طبق من ذهب
كنت أنا من فتحت قارورتها
و كنت أنا من في كأسها سكب
أنا من سحبتني الرياح نحوها
و أنا من بكت علي السحب
الحب تحالف معها

و الحب لصالحها انتخب
هي الحب برأها
و اتهماني أنا بالشغب

مسألة حب

اشتقت الى حضنك الدافئ في الشتاء
و الى قربك الدائم من الصباح الى المساء
و الجلوس جنبك و نظراتنا الى السماء
و شغفي و انتظاري و تشوقي للقاء
صحيح انتهت علاقتنا في الواقع المير
لكنها لم تمت في ذاكرتي و في حلبي المكبر
حكم علي أن أعيش بقية حياتي كالأسير
أتحمل عواقب وعد الحب الأول و الأخير
ذهب كل شيء و بقيت الرسائل
اختلط التشاؤم بكوني متفائل
فمسألة الحب من أصعب المسائل
لكنه جميل و ساحر رغم كل المشاكل

الذكريات

الذكريات تريدني أن أتذكرك
لا طالما رأيت كل شيء بعينيك
و أسمعني كافة الأنغام بصوتك
أنا أغني نزيبي من قلبي المنهمك
لتسمعي لحن الحب و ليحن قلبك
الذكريات لا تنتهي من مضايقتي
و أنا من حب انتهى ولم ينتهي
أقدس كل ما تعلق بك و له أنتهي
و أستقي من نهر الشوق و التخلي
حتى يجف ماءه و لا أرتوي
الذكريات لا زالت تذكرني
بأيام حفرت بذاكرتي
و احداثا عزفت نبضاتي
و خلعت جذوري من تربتك
بعد ان شحنت من روحك
الذكريات تلاحقني
و انا فار منها فتسقطني

و انقذ نفسي و أختبي تحت جنوني
ثم تجدني لتدمرني
و تفعل بي مثلما في السطر الأول

القصة الوهمية

علاقتي بأحلامي أصبحت وطيدة مؤخرًا
أنا الآن أتشوق لإكمال حلقات القصة الوهمية
فالبارحة تصالحنا ثم تخاصمنا مجددًا
كنت كما أنت عليه في الواقع جميلة و عصبية
يا ليتني علمت بالنهاية المخيبة للضن مسبقًا
فأنا الآن أدفع ثمن تعلقي بك يا نرجسية
نعم آمنت باستحالة النسيان عنادا و خوفا
أما الآن فأنا أخوض على قلبي و ذهني حربا نسيانيه
كسرتي مبادئ
شوهتي صفاتي
فصلتي ثقتي عن إيماني
جعلتي مني شخصا غريبا عني
أجهدتني تعبًا و انتظارا فارغا
أهدرتي سنواتي بهتانًا
وصلتي بي إلى أقصى درجات العشق
ثم تركتني أغرق في مشاعري...

شتاء حزين

ما زلت أحبك يا شتاء رغم قسوة ذكرياتك
تلك الغيمة السوداء لا زالت تذكرني بأيامك
وكل تلك الأشياء التي زالت وذاقت فراقك
متنا و لا نزال أحياء بعد سنين عشق و معارك

تخلت هربت منك و مني يا فصلنا الحزين
تخيلت سعادة زائفة آمنت بها رغم الأنين
لم يسبق لي رؤية امرأة هزمت الحنين
فتاتي العنيدة كتتمت ألما يحرق الوتين

انتظرت انتظارك لي و لم أجدك في الأرجاء
واشتقت إلى انتظاري لك وإلى الحافلة الزرقاء
نار الحب التي كانت بقلبك أخدمتها قطرة ماء
أيقنت حينها أن كل شيء يزول ليس له بقاء

بين الماضي و الحاضر

عدت الى مكاننا القديم
جلست هناك وحدي
حاملا اوراقى أتطلع بها
رجع بي ذهني الى الوراء
حيث وجدتك هناك في الماضي
جالسة جنبي ماسكة بيدي
واضعة رأسك على كتفي
احسست بدفئك مرة أخرى
كان الجو مماثلا لجو عشناه سابقا
نحن في غاية الروعة معا
كل الأعين موجهة لنا بتعجب و اعجاب
رجعت الى الحاضر الأليم
مكانك الشاغر يبكي عليك
و أمامي غصن الشجرة الفاقد لأوراقه
ينظر الي بشفقة و مواساة
و بدئت التساؤلات
لما تخليتي عني ؟

لماذا تركتني نصفاً بعد ان أصبحت نصفِي
أنهيتي تلك القصة بنهاية حزينه
و انهيتني معها
فانا الآن اعيش بين الماضي و الحاضر

قطفت

قطفت
المجنونة التي احببت
قطفت تلك البرتقالة من الشجرة
تماما كما إقتطفتني من قلبها

حققت
حققت حلمها بيدها
مثلما أخذت حللي مني

تسلقت
تسلقت ذلك الشباك من دون خوف
تماما كما كنا في ايامنا الأولى

خبأت
خبأت تلك البرتقالة و لم تأكلها
تماما مثلما خبأت ألامها عني

قالت

قالت لي و أخيرا اقتطفتها
فأجبتها في قلبي لقد فعلتها مسبقا
ثم قلت لها سأكتب شعرا
قالت أكتب أغنية جديدة

صمتت

صمتنا و صمت صوت الرياح لحظة
ثم قرأت لها شعري هذا بهمسة

ثم ذهبت و ابتعدت و تركت خطاها
ما زلت أراها و لن أنسى خطاها مطلقا

إخفاء مشاعر

دعينا لا نخدع بعضنا بإخفاء ذلك الحب
بحجة أننا نسينا كل تلك الأحاسيس و المشاعر
صحيح أننا اعتدنا على العيش بجرح القلب
لكن حبنا لا يزال حيا فلم يكن حيا عابر

لا يخفى الأمر ان كل ما عشناه كان صادقا
و كل ما بنيناه و حققناه معا كان شيقا
صحيح ان الصبر جميل لكن الفراق كان حارقا
مهما مرت الشهور تلك لم ننسى بعض مطلقا

كلانا و سوانا يعلم أن حبنا لا يزال قائما
اصبح لون سمائي قاتما و جوي عاتما
كان القدر معنا بعض الشيء قاسيا و ظالما
لكن قصتنا ستبقى خالدة دائما دائما

صندوقى القديم

فتحت صندوقى القديم

شممت رائحة عطرك

كنت قد خبئته في يوم أليم

ثم أخرجت صورتان لك

تحرك حنيني اللئيم

وخفق قلبي من أجلك

ان العشق جنة و جحيم

تارة يحييك و تارة يقتلك

تذكرت يوما ضحكنا فيه كثيرا

في مكاننا المعتاد تحت أوراق الشجر

وعيد ميلادنا المشترك شهر يناير

الحب في عينيك هذا ما أخبرتني به الصور

تخيلت صوت ضحكك مع زغردة العصفير

واياما لا تنتسى قابلتنا فيها امواج البحر

تعلمت معك الحب كنت وقتها فتى صغير

ولو رويت القصة لصخرة لبكي الحجر

لا أعلم ما يخفيه عنا القدر
الوقت يمر الوقت يمر
ما زلت أنتظر هل أنتظر
اقترب الشتاء و اقترب المطر
انظري فقد طال الشعر
هل أنتظر ما زلت أنتظر
لم أكن اهوى الشعر
ما زلت أنتظر لن أنتظر سأنتظر هل أنتظر؟

ما زلت أتذكر

ما زلت أتذكر ذلك اليوم العفيف
في جو بارد تحت أمطار الخريف
نظراتك لمساتك و مزاجك الطريف
وخوفي من اقتراب فصل الصيف

اشتقت إلى جدالنا و بكائنا معا
فبعد أن أدمنتك قلتي لي وداعا
بوجه شاحب قطعني أوجاعا
وبدمعة احدثت لي شعاعا لماعا

يا ليتني أعلم إن كان لي في قلبك مكانا
هل لي بإشارة منك تخفف عني أحزانا
شجرة البرتقال تلك كانت لقصتنا عنواننا
كرة الثلج معك الآن أغار منها وأحسدها أحيانا
أتذكركين ...

اشتياق 1

الاطرين بأني لك مشتاق
و أرى أنك تعتادين لي فراق
أشتاق لك كاشتياق بطل لسباق
و ككمان يشتاق لعازف معاق
كقلم رصاص لا توجد له أوراق
و كلسان نسي كل الأذواق
فحتى ناري لم تعد تجيد الاحتراق
سأشتري منك ان كنت بائعة عناق

طقس

إن دموعي على وشك الهطول
ها قد أخبرتك بطقس قلبي
قبلت الرفض و رفضت القبول
و أنا لا أومن بعكس القول
إبتسمي لتأتي الحلول
و يحل الظلام في هدوء الليل
إقتربي مني لتعزف الطبول
و تخف الأوزان عن ظهر خيلي
تتعب القلوب لكي تشفى العقول
و تحترق النجوم ليضيء الكون من حولي
سيفصلنا الزمان و تتوالى الفصول
لكن حتى النسيان بك سيدكرني.

عناد

حائر ما بين الكبرياء و الحب
أرغب بك و لا أرغب عنادك و أعاند رغبتني
أشكو لنفسي و أواسي هوسي
و أمتع نفسي عنك و أنت كذلك بي تفعلين

إذا اخترت أنا الأسود تختارين الأبيض
فلما لا يا عنيدتي في الخليط نلتقي ؟
ستسألين هل فاتحا أم قاتما هو الرمادي
لذا سأكتفي بعذابي و عنادي

لا أشتهي الكلام و لا الصمت
فأنت تجعلينني أشك و أشتكي
و هل الألام تنتهي من دون صوت ؟
شكلك لا ترين الأشواك في صدري

حتى أنك جلست لأنني قمت
تجبريني أن أعاندك و تجربين صبري

إذا إخترتِ الحياةَ فهل نصيبي الموت ؟
متأكد أنك ستعاندينني حتى في قبري

تسعة أشهر

بعد فراق دام تسعة أشهر
وانا منتظر مدة حمل كامل
بعد هجر منها بلا مبرر و لا عذر
عدت لها بكل حماس و أمل
ربما قد يكون هناك عرضا مغر
قلت لنبدأ من جديد أو لنكمل
قالت إمنحني أسبوعا لأفكر
فظننته دلالة منها لتقبل
مر الأسبوع و أنا أنتظر
فإذا هي بي تتصل
قالت أمازلت تريد مني الخبر
قلت بفارغ صبر أجل
فالتقيننا و تبادلنا النظر
وتدفقت مني كلمات غزل
سأترك هذا السطر شاغر
طلبت منها جوابا عاجل
فقالت لا بكل كبر و فخر

حتى ظننتها مزحة قول
لم أتوقع منها طعنة خنجر
كانت صدمة بعد فئل
فتركت بقايا حطام مشاعر
وغادرت مصاحبا خيبة أمل .

سألتني

سألتني عن مشاعري فقلت :
إن كان حبي لك رصاصة فأنا مستعد لتلقيها
وإن كان شوكا سأمشي عليه حافي القدمين بكل فخر
وإن كان نارا فليحرق جسدي
وإن لم يكن حياة فليقتلني
فأجابتنني قائلة : أنت أول من كتب لي شعرا
فأجبتها : يا ليتني أكون آخر من يكتب لك و أتمنى أن أكون
الوحيد الذي يكتب لك
فقلت : ماذا تفعل ؟
قلت : أكمل لك شعرا
فقلت : أنا في الانتظار
وقلت : حتى أنا أنتظر !

حرب

كسرت مقر النبض فضخ قلبي دما دامعا
اختطفت تفكيري رهينة لها و تركته جائعا
قصفت بكلمات جوية لتشن حربا خادعا
بين فريق الفراق و فرقة الندم فرقا شاسعا
الهجران جريمة في حق المشاعر
تبخرت وعودها كدخان السجائر
خطت بقدميها المتعرقتين طريق عائر
و ضاع منها خلخالها ذو المعدن النادر
اتهمتني بعدم اهتمامي و أوهمتني بهمها
تهتف بإسمي في قلبها و لا أهمية تعيرها
تستعد لتعيد عدوانها و تعد عددا من سهمها
لتستعيد مني سعادتها و اساعدها على سعيها

طرقاتنا

طرقاتنا

مشيت فيها وحيدا من دونك
أصبحت مهجورة خالية غير آمنة

طرقاتنا

عُيِّرَت بتغييرك و بُنِيَت
لكنها لا زالت مفعمة برائحة حبنا

وجدت فيها الروح لا تزال على قيد الوجود
طرقاتنا تفتقر لنغمات أحاديثنا

فحتى البومتان اللتان تعودنا رؤيتهم افترقا
طرقاتنا اشتاقت لأصوات خطوات أقدامنا

جدران طرقاتنا شَعَرْتُ بعتها
اعتذرت منها نيابة عنك أيتها الياسمين

طرقنا انتعشت بهوائها مجددا
تفرزه أشجار قصة عنوائها انت و انا

اشتياق 2

اشتقت لك كاشتياق شهر فيفري ليومه التاسع والعشرين
وكاشتياق الشمس و القمر للكسوف و الخسوف
اشتقت لك كطفلا يتيما تركته أمه فقرا
وكحبة عنب انفصلت عن العنقود
سأشتاق لك كقطار قديم فصل عن سكتة الحديدية
سأشتاق كاشتياق عامل لعطلة بعد عمل شاق
وسأشتاق لك كما اشتاق توأما لشقيقه بعد فراق
أشتاق لك يا قطعتي كقطعة خشب شقت نصفين

رسالة عيد ميلاد

في هذا الليل الدامس
يوم عيد ميلادك
لك رسالة أبكم لميت
و كلمات صديق لعدوه
سأكتب وأتمادى و أفكر
فيما ينتابك و يراودك
تفكرين فيما أقوله و قلت
أنك تمقتين ما كنت ملمة به
أنا ممتن جدا لفعلتك
لذا أجبت عنك ما سألتك !
لما نسي المتغير عيد ميلاده
وتذكر عيد ميلاد غيره ؟

خطأ هاتفي

اتصلت بها خطأً من تهور هاتفي
ولإيقاف ذلك لم أسرع بما يكفي
فحينما رأته رقيت اتصلت لتشتكي
فخفق قلبي و استثار شغفي
قالت أهلاً فزادت لهفي
قلت لها عذراً كان خطأ هاتفي
فأجابت بنبرة حنين لمست رهفي
فقتلني الحنين و عبرت لها عن أسفي
ثم سألت عن أحوالي و لم تكتفي
وكانت بارعةً لتتصدى هدي
قلت لا تعيديني و لا تفي
ثم ودعتها و عدت مجدداً لأختفي

عودة شتاء

ها قد عاد الشتاء مجددا بعد أن لاذ بالفرار من الصيف

القاتل

وها أنا قد عدت لأكتب عنك بعد أن طعنت بالسيف الهائل
عاصفة إعصار رعد برق برد صورة شعاع لقلبي من الداخل
اشتيائي إليك المعذب يحرقني بقطرات من الشمع السائل

حبك يذكرني دائما بالزكام
بالبرد و المطر و الخصام
نسيانك جعلني تحت الركام
وفراقك العنيد أصابني بالفصام

ضميرك وغد حقير لا إنساني
واحساسك أبكم جاهل أمني
حنانك مجرم عدواني
أظن أن لونك المفضل بني

لا شيء

أرغب بالكتابة و لا يخطر على بالي شيئاً
فلا القلم يساعدني و لا الورق الذي أكتب عليه
لا أعلم حتى عن ماذا سأكتب أو فيما سأفكر
أنا أكتب سطري الرابع هذا و لم أكتب شيئاً
حتى الكرسي الذي أجلس عليه لا يريدني أن أكتب
وكذلك تعدد رغباتي التي تحجب عقلي عن الإلهام
وأصوات النشاز المتتالية التي تشتت انتباهي
أقرأ ما كتبتة و أعيد لكنني لم أقرأ شيئاً
لون الغرفة و حالة الجو لا يحفزاني على الكتابة
وحتى مذاق الشاي الذي أحسسه الآن ليس جيداً
أكاد أنتهي من الكتابة و لم أبدأ بعد
سأضع قلبي و لن أكتب لأنني لا شيء كتبت

بعيدتي

أهلاً! قريبتي سابقاً بعيدتي الآن
وسهلاً! لازلت أذكرك في كل مكان
سحقاً! تبعثرت المشاعر كحب الرمان
حقاً! تشبهين كثيراً شهر حزيران

سافرنا عبر زمن إلى ما قبل أن نتعرف
واعتبرتك كلمة سر لحساب قديم قد حذف
وأقرأ عليك شعراً خلد تاريخاً لا يحرف
وسأختم قصتنا لأودعك و أنصرف

يشتاق لنا الاشتياق و الشوق و الماضي
ويعذبنا الحاضر و شعور الحنين السادي
ها قد طويت كل الصفحات و لم تعودني
لأنك كنت سوى عنواناً لكتاب ذو غلاف أسود

الفهرس

5	إهداء
7	لم يحالفني الحب
10	مسألة حب
11	الذكريات
13	القصة الوهمية
14	شتاء حزين
15	بين الماضي و الحاضر
17	قطفت
19	إخفاء مشاعر
20	صندوقي القديم
22	ما زلت أتذكر
23	اشتياق 1
24	طقس
25	عناد
27	تسعة أشهر
29	سألتنني
30	حرب
31	طرقاتنا
33	اشتياق 2
34	رسالة عيد ميلاد
35	خطأ هاتفي

36

عودة شتاء

37

لا شيء

38

بعيدتي

- يقولون لم يحالفك الحظ و أقول لم يحالفني الحب
- ذهب كل شيء و بقيت الرسائل
- الذكريات تريدني أن أتذكرك
- فأنا الآن أعيش بين الماضي و الحاضر
- قطفت تلك البرتقالة من الشجرة تماما كما
- أختطفتني من قلبها
- تذكرت يوما ضحكنا فيه كثيرا
- سأشتري منك ان كنت بائعة عناق
- تتعب القلوب لكي تشفى العقول
- الهجران جريمة في حق المشاعر
- طرقاتنا إشتاقت لأصوات خطوات أقدامنا
- اشتقت لك كإشتياق شهر فيفري ليومه
- التاسع والعشرين
- حبك يذكرني دائما بالزكام
- سافرنا عبر زمن إلى ما قبل أن نتعرف

